على المصدر كقوله اتقوا الله حق تقاته ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من
ولاية الكفار او غيرها مما لا يرضي الله يعلمه ولم يخف عليه وهو الذي يعلم ما في السموات
وما في الارض لا يخفى عليه شيء منه قط فلا يخفى عليه سركم وعلنكم والله على كل شيء
قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه
وهي ذاته المتميزة من ساير الذوات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون
معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور
دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذر وتتقى
فلا يجسر احد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلاحق
به العقاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فوكل
همه بما يورد ويصدر ونصب عليه عيونا وبث من يتجسس عن بواطن اموره
لاخذ حذره وتيقظ في امره واتقى كل ما يتوقع فيه الاسترابة به فما بال
من علم ان العالم الذات الذي يعلم السر واخفى مهيمن عليه وهو آمن اللهم انا نعوذ بك
من اغترار بسترك يوم تجد منصوب بتود والضمير في بينه لليوم اي يوم القيامة
حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم
وهوله امدا بعيدا ويجوز ان ينتصب يوم تجد بمضمر نحو اذكر ويقع على ما عملت
وحده ويرتفع وما عملت على الابتداء وتود خبره والذي عملته من سوء تود
لو ان بينها وبينه ولا يصح ان تكون شرطية لارتفاع تود فان قلت
فهل يصح ان تكون شرطية على قراءة عبد الله ودت قلت لا كلام في صحته ولكن
الحمل على الابتداء والخبر اوقع في المعنى لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم واثبت
لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطف وما عملت على ما عملت ويكون تود حالا
اي يوم تجد عملها محضرا وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء محضرا
كقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا يعني مكتوبا في صحفهم يقرؤونه ونحوه فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين وكرر قوله ويحذركم الله نفسه ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه
والله رؤوف بالعباد يعني ان تحذيره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة
من الرأفة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى
طلب رضاه واجتناب سخطه وعن الحسن من رأفته بهم ان حذرهم نفسه ويجوز
ان يريد انه مع كونه محذورا لعلمه وقدرته مرجو لسعة رحمته كقوله ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا
فان الله لا يحب الكافرين محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه
بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فعلهم والمعنى
ان كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة فاتبعوني حتى يصح ما تدعونه من ارادة
عبادته يرض عنكم ويغفر لكم وعن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله انهم يحبون الله فاراد
ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب

وكتاب الله

وكتاب الله يكذبه واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب
وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه
وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة
معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها
وربما رأيت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه
قد ملؤوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله وترى يحبون ويحبكم ويحبهم
من حيث تحبه قال احب ابا مروان من حب تمره واعلم ان الرفق بالجار
ارفق والله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق فان
تولوا يحتمل ان يكون ماضيا وان يكون مضارعا بمعنى فان تتولوا ويدخل
في جملة ما يقول الرسول لهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
ال ابرهيم اسمعيل واسحاق واولادهما وال عمران موسى وهارون ابنا عمران
ابن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف
وثمانمائة سنة وذرية بدل من ال ابرهيم وال عمران بعضها من بعض يعني
ان الالين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض موسى
وهرون من عمران وعمران من يصهر ويصهر من قاهث وقاهث
من لاوي ولاوي من يعقوب ويعقوب من اسحاق وكذلك عيسى بن مريم
بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشا بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق
وقد دخل في ال ابرهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعضها من بعض في الدين
كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض والله سميع عليم يعلم من يصلح
للاصطفاء او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين او سميع عليم لقول امراة عمران
ونيتها اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فتقبل مني انك انت السميع العليم اذ منصوب به وقيل باضمار اذكر وامراة
عمران هي امراة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى صلوات الله عليه
وهي حنة بنت فاقوذ وقوله اذ قالت امراة عمران على اثر قوله وال عمران
مما يرجح ان عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الاخر يرجحه
ان موسى يقترن بابرهيم كثيرا في الذكر فان قلت كان لعمران بن يصهر
بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولعمران بن ماثان مريم البتول
فما ادراك ان عمران هذا هو ابو مريم البتول دون عمران ابي مريم التي هي اخت
موسى وهرون قلت كفى بكفالة زكريا دليلا على انه عمران ابو البتول
لان زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا
بنته ايشاع اخت مريم وكان يحيى وعيسى ابني خالة وروي انها كانت
عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرخا له
فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا شكرا ان رزقتني
ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم

Copyright ... University